العدول والتخييل في موشح الشيخ عبد الكريم الجزائري

أ. م. د. ابتسام عبد الكريم المدني
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المقدمة

حري بالأمم أن تفخر بعلمائها وأدبائها، والأمة العربية الإسلامية زاخرة بما يُفخر به على الأصعدة كلها ، فنور الإسلام لم يقتصر بإشراقه على الجزيرة العربية و معتنقيه، إنما كان إشراقة ثقافية انتقالية، أخرجت الإنسانية من الظلمات إلى النور بإذن ربها. ولما كان الإسلام قد نهض بمثل هذه الأعباء فلابد أن تكون له حملة تنهض وتستنهض الهمم لحمل الإسلام ونشره، ولم تخلُ – ولله الحمد – بقعة في مشارق الأرض ومغاربها من شهادة الإسلام و من علمائه. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى. فسِفر علماء الدين يحفل به التاريخ، وما شيخنا موضوع الدرس إلا مثال. ولكنه مثال امثل فقد جمع بين ركنين من أركان الثقافة العربية الإسلامية: ركن العلم وركن الأدب.

اختار البحث إحدى موشحات الشيخ الجزائري موضوعا له ، لما يتمتع به هذه الموشح من رقة في الأسلوب و خصوبة في الخيال. ثم اختار أن تكون الدراسة:العدول والتخييل في هذا الموشح.

يتألف البحث من تمهيد يتناول قبسات من إشراقات الشيخ الجزائري. ثم مبحث أول في مفهوم العدول والتخييل.وثان يتناول دلالة العدول والتخيل في ألفاظ الموشح – موضوع الدراسة –. وثالث يختص بدلالة العدول والتخيل في تراكيب الموشح ذاته . فللخاتمة و تعرض لأهم ما توصل إليه البحث.

ومن الله التوفيق.

التمهيد :

قبسات من إشراقات الشيخ عبد الكريم الجزائري:

اسمه ولقبه:

"هو الحجة الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم " [١] " بن الشيخ جعفر بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير احمد الجزائري – صاحب آيات الأحكام – ابن إسماعيل النجفي الجزائري." [٢]

الولادة والنشأة

"ولد في النجف الأشرف في 12 جمادى الثانية من عام (1289 هـ) كما حدّث هو بذلك نقلا عن خط والده رحمه الله "[٣]

يقول الأستاذ الأوّل الدكتور محمد حسين الصغير [٤] في حديثه عن الشيخ الجزائري بأنّه : نشأ في بيت عريق بالشرف والأصالة والشهامة ، وقدم باقات من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء من عصر جدهم الشيخ احمد المتوفى في سنة (1151هـ)، و إن آل الجزائري سكنوا النجف الأشرف منذ قرون عدة، إذ هاجر ت إليه تلك الأسرة من قصبة الجزائر ، جنوب العراق. و استقرت بجوار أمير المؤمنين عليه السلام لطلب العلم و إن الشيخ عبد الكريم الجزائري اكبر علماء هذا البيت الشريف ممن عاصرهم الدكتور الصغير و قد ورث ذلك عن آبائه وأسلافه الأعاظم ، فجده الأعلى الشيخ احمد الجزائري. مؤلف قلائد الدرر ، المعروف بآيات الأحكام.[٥]

حياته ا لعلمية

قرأ الشيخ الجزائري العلوم العربية والبلاغية والمنطقية ثم اتجه نحو دراسة الفقه و الأصول وعلوم الشريعة فحضر الأبحاث العالية لدى مراجع عصره [٦] وأساتذة الفن و مجتهدي الشيعة، [٧] وقد أجازه الجميع معترفين بوصوله إلى مقام الزعامة العامة وصلاحه لاحتلال دكة الاجتهاد والمرجعية العامة وإصدار الفتيا.[٨]

يقول الأستاذ الدكتور الصغير إن الشيخ الجزائري: درس " في تلك المعاهد العلمية الدينية العالية التي كان يديرها الكاظمان الخراساني و اليزدي ، و أضرابهما من فحول الأساطين والمحققين" [٩]

أساتيذه

ابرز الأيادي العلمية التي احتضنت الشيخ الجزائري هم:

الشيخ محمد طه نجف.

الشيخ محمد كاظم الاخوندي الخراساني.

السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

الشيخ حسن صاحب الجواهر.

الشيخ فتح الله الأصفهاني ، المعروف بشيخ الشريعة. [١٠]

السيد إبراهيم الطباطبائي –بحر العلوم –

والسيد جعفر الحلي.

السيد محمد سعيد بحر العلوم.

والشيخ علي بن الشيخ باقر. [١١]

تدريسه ورسائله :

لدى تكامل شخصيته العلمية استقل بالدرس والتدريس في البحث الخارج ، حتى تخرج في بحثه نخبة من الأعلام [١٢] كان يملي على تلامذته مجموعة من الرسائل منها :

1- تعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاري.

2- شرح مباحث الظن والقطع من رسائل الشيخ الأنصاري

3- شرح على العروة الوثقى للسيد اليزدي ، و قد وصل في شرحه إلى آخر كتاب الحج. [١٣]

صفاته الخُلقية وحياته الاجتماعية

يتحدث الأستاذ الدكتور الصغير عن الصفات الخلقية للشيخ الجزائري فيتبين أن حياته بمجموعها مشرقة من النبل والعفاف والترفع عما في أيدي الناس ، واحتقار حطام الدنيا ، فلم يعرف انه رغب في مال أو جاه أو تزعُم ، إنما كان شخصا مقامه الروحي تقدسه الأرواح قبل الأجسام ، والملوك قبل عامة الناس و يقدسه البعيد قبل القريب لاستقامة روحه ونبل مقاصده وتركز عقيدته. فهو عربي في نزعته ومسلم في دعوته وجعفري في مذهبه ، يريد العروبة للإسلام والإسلام للوحدة ، والمذهب للهداية ، والجميع لله سبحانه. أوقف نفسه لقضاء حوائج الناس وبث العلم والسعي وإصلاح ذات البين. ولم يعرف عنه انه أساء إلى احد. يحبه الكبير والصغير و هو بروح ارق من النسيم وبخلق أعطر من شذا الورد. وقد أقام الجماعة إمامًا في مسجد آل الجزائري في محلة العمارة [١٤] ، ويقول الأستاذ الدكتور الصغير : "حضرت مجلسه في الأعوام الأخيرة من حياة الشيخ الجزائري فرأيت البشر الطافح ولمست آثار الصلاح بارزة السمات في التخاطب ورأيت أصوات التدريس عالية في النقاش والاستدلال والمناظرة ، وأعجبت بآداب المجلس 000 في استقباله الشباب 000 فهو يراهم أمل الإسلام 000 ويعظم أهل الدين 000 ويلاحظ من حضر مجلسه من مختلف الطبقات بعناية فائقة فيسأل عن الحال ويكثر من الدعاء ويشجع الشعراء والأدباء " [١٥] وكان يقسّم الحقوق الشرعية بين تلامذته على الرغم من ضيق مابين يديه. [١٦]

جهاده :

غادر الشيخ عبد الكريم الجزائري النجف الأشرف في 22 كانون الأول 1914 (4 صفر 1333هـ) مع نخبة من كبار علمائها عن طريق بغداد متوجهين إلى البصرة بقيادة الأصفهاني للجهاد وصد العدوان عن العراق ، وحاول الشيخ أن يستغل صداقته مع الشيخ خزعل أمير المحمرة ليساعده في الوقوف ضد الانجليز لكنه لم يفلح لان الشيخ خزعل كان قد ابرم اتفاقا مع الانجليز على السلام ، فكان ذلك سبب للقطيعة ، ولم تنفع محاولات الشيخ خزعل لإرجاع صداقته مع الشيخ الجزائري بعد انقضاء مدة الحرب إذ أجابه الشيخ بمقولته المعروفة " فرّق ما بيني وبينك الإسلام " [١٧]

المبحث الأول : العدول والتخييل [١٨]

أولا : العدول

توجد اللغة في ابسط أشكالها على مستويين من الا ستعمال : المستوى العادي، والمستوى الفني. والمستوى الفنّي يتأتى من المجاز بشكله الموسع ومن التخييل والمحاكاة والتصوير فاللغة " أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم وهي عبارة عمّا يتواضع القوم عليه من كلام "[١٩] فاللغة طرأ عليها التغير. و سواء أكان التغيّر زيادة في الحروف أم نقصا فيها أم قلبا أم إبدالا فلا بد من أن يلحق ذلك تغير في المعنى والغاية. ثم يأتي الاستعمال فيقرها مع الزمن، حتى تصبح على سنن وأُصول وأحكام[٢٠] وما تلبث إلا أن تبدأ بالانحراف والعدول عن ذلك الاستقرار لتكوّن مفردات مجازية جديدة وتكون المفردة المجازية السابقة قد استقرت وصارت كأنها المفردة الحقيقية إذ قيل إن المفردة الحقيقية : ما اقرّ في الاستعمال على أَصل وضعهِ في اللغة. [٢١]

أما اللغة المعدول بها "المجازية" فهي التي تكون "بإخراج القول غير مخرج العادة " [٢٢]

أما للغة الفنية فاستعمال مقصود للغة بأساليب غير اعتيادية، إذ يتجاوز بها الفنان المتكلم تجاوزا منظماً على الكلام الاعتيادي، ويكثفه ويحيد عنه بصورة منظمة[٢٣] ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل "[٢٤] وهذا ما يمثله العدول عن المستوى العادي للاستعمال اللغوي.

والعدول مصطلح استعملته البلاغة العربية للتعبير عن المجاز بشكله الموسع الذي يعني : "كلّ كلمة جزت بها ما وقعتْ له في وضع الواضع، ما لم توضع له مِنْ غير أنْ تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تُجُوِّزَ بها إليه وبين أصلها الّذي وضعت له في وضع واضعها ... ومعنى الملاحظة هو أنها تستندُ في الجملة إلى غير هذا الّذي يريده بها الآن"[٢٥].

ثانيا : التخييل

التخيّل في اللغة مشتق من خالَ يَخالُ، ومعناه الظنّ.فيقالُ خالَ الشيءَ ظنّهُ. وتخيل له أنّه كذا توهمه وتخايل أي تشبّه. فيقال تخيّلهُ فتخيّلَ له كما يقال تصوّره فتصوَّر له [٢٦] ويقال إفعلْ ذلك على ما خَيَّلَتْ : أي على ما أرتك نفسك وشبّهتْ [٢٧]

يربط ابن رشد بين التخييل والتشبيه فيقول : " أصناف التخييل والتشبيه ثلاثة : اثنان بسيطان وثالث مركب منهما. أما الاثنان البسيطان فأحدهما تشبيه شيء بشيء وتمثيله به ... بألفاظ خاصة عندهم مثل : كأنّ وأَخالَ وما أشبه ذلك ... وأمّا أخذ الشبيه بعينه ... وهو الّذي يسمى الإبدال في هذه الصناعة. وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾ ... وأمّا القسم الثاني فهو أن يُبدَّل التشبيه مثل أن تقول :الشمس كأنّها فلانة ... والصنف الثالث ... هو المركب من هذين" [٢٨] أي الشمسُ فلانة. ويرى ابن سينا : إن الكلام المخيّل تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر، أو اختيار. وبالجملة فالكلام المخيِّل تنفعل له النفس، سواء أكان المقول مصدّقاً به أم غير مصدّقٍ. فإنّ كونه مصدّقاً به غير كونه مخيلاً أو غير مخيِّل. فإنه قد يصدَّق بقول ولا ينفعل عنه، فإن قيل مرة أخرى وعلى هيأة أخرى انفعلت النفس عنه طاعة للتخييل لا طاعة للتصديق.[٢٩]

إنّ الصور المخيّلة تركب من أشياء شأنها أن تخيّل في الآخرين صوراً محاكية للصورة المرسومة في اللغة.(٣٠) ومن هنا يرتبط مفهوم التخييل بمفهوم المحاكاة. فالمحاكاة تعني : "إيراد مثل الشيء، وليس هو هو "[٣١] والرابط بين المحاكاة والتخييل أنَّ المحاكاة تلقي في ذهن السامع الشيء المعبّر عنه بدل القول، فيحاكيه بصورة مخيلة في ذهنه [٣٢]وبهذا تكتسب المحاكاة شكلاً واضحاً، يكون محوره "التصوير" [٣٣]. فيكتسب التخييل معنى التشكيل الجمالي لأنه يعنى بصياغة الصورة المتخيّلة صياغة جمالية مؤثرة.

يتضح مما تقدم أنّ اللغة الفنية قوامها اللغة الحقيقية واللغة المجازية، اذ منهما تتكون المعاني البليغة، ومنهما تتشكل الصور المخيلة المحاكية.

المبحث الثاني : العدول والتخييل في دلالة ألفاظ الموشح

اولا : مفهوم الدلالة :

تناول القدماء والمحدثون الدلالة و مصطلحاتها وتطورها ، وقد تابع أستاذنا الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه : " تطور البحث الدلالي " ما يغنينا عن التكرار فخلاصة قوله في ذلك المضمار: " إن للألفاظ ظاهرتين متلازمتين تتمم إحداهما الأخرى : الظاهرة الأولى ظاهرة حسية باعتبار الألفاظ أصواتا تنطق بها الأوتار الصوتية في داخل الجهاز الصوتي – ابتداء من أقصى الحلق وانتهاء بانطباق الشفتين لتصل الأسماع وتصل إلى الآذان. الظاهرة الثانية : ظاهرة معنوية باعتبار الألفاظ رموز ا تشتمل على أصوات لدى انطباقها على مسمياتها وان كانت غيرها. وتأسيسا على هذه الرؤية يتحقق لنا لمس إطارين حيين للألفاظ عامة : إطار خارجي يتمثل بالصوت اللساني لكل لفظ ، وإطار داخلي يحمل لنا الصورة الذهنية لذلك الصوت ،والإطار الخارجي وهو الظاهرة الحسية يمثل الشكل ، والإطار الداخلي وهو الظاهرة المعنوية يمثل المضمون ، ويراد بالشكل هنا – كما هو مفهوم من السياق – الألفاظ الصوتية أو الوترية ، وبالمضمون دلالة الألفاظ الانطباقية أو المعنوية "[٣٤]

على أساس تلك الرؤية سيتناول البحث أسلوب الشيخ الجزائري في تعامله مع الظاهرة الدلالية في موشحه – موضوع الدراسة – ليتلمس مواطن العدول عن الاستعمال الحقيقي للألفاظ ، وما يولده هذا العدول من تخييل لدى المتلقي

ثانيا :التطبيق

قال الشيخ الجزائري في الموشح [٣٥]:

زارني يختلسُ الليلَ البهيمَ من خوفِ الرقيبِ

الناظر في دلالة الألفاظ سرعان ما يقتنص المفردة " يختلس " وقد عَدل بها الشيخ عن استعمالها الحقيقي ، فخَلَسَ الشيءَ واختلسهُ : استلبه. [٣٦] فالسياق يظهر عدولا عن الدلالة الحقيقية ، فالليل لا يسلب ، و الشيخ لم يرد ذلك ، إنما مراده : الزائر استغل الليل ، لكن العدول عن المعنى الحقيقي أسرج أضواء التخييل لتبدأ شاعرية الشيخ باستعراض صورها : فما الليل إلا أستار سوداء مظلمة استلبها الزائر ليستتر بها وهو يهتز خوفا من رقيب مرعب يهون أمامه الارتعاب من الليل. وقد اختار الشيخ وصف الليل بالبهيم ليبين أن سواد الليل حالك لا يخالطه شيء سوى لونه[٣٧] ثم يهمس الشيخ بمفردة :(يفتر) وكان فيها الحرف الأول والثاني من الأحرف المهموسة [٣٨] اذ يقول :

وغدا يفتر عن در نظيم بالثغر الشنيب

وقد عدل باللفظ عن دلالته الحقيقية ، فالفترة والفتور : الضعف والانكسار [٣٩] ولم يرد الشيخ هذا ، إنما كان يرسم ابتسامة الشفتين لتستدعي عند المتلقي قدرات التخييل ، فالشفتان ضعفتا وانكسرتا أمام داعي الابتسام فلم تعد تقوى على الانطباق فتكشفت عن در أسنان شنيبة : حادة مصنوعة بيد صائغها المسبح له.

ثم يلاحقنا الشيخ بمفرداته المعدول بها ليأسرنا بمفردة (شادن)اذ يقول:

شادن رق علينا بالوصال من بعد الصدود

واتى يسعى ولكن بالخيال من خوف الحسود

و الشادن : الغزال " إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه " [٤٠] فيتأجج التخييل فزائره شادن قوي عوده توا، و توا فارق حضانة أمه فهو غضيض رقيق في أول نسمات ربيع العمر وعبقه تتفجر فيه ينابيع الحياة و الجمال.

ثم يرفدنا الشيخ الجزائري بعدول آخر فيقول :

رشأ بالحسن يوما ما حكاه ولدان وعين

الرشأ ولد الظبي ، الذي قوي واستطاع أن يمشي مع أمه [41] وكما أراد لنا الشيخ فقد أجج فينا التخييل إذ ظهر بصورة من عدل عن والوصف الأول للزائر فقد اغمض في حق وصفه فالزائر ليس شادن ا : قوي واستغنى عن أمه بل هو رشأ توا استطاع السيرَ مع أمه.

وبعد أن رقق الشيخ فينا الخيال وراح يرسم صورة ارق من الأولى حتى صرنا نخاف هلام التخييل ان يخدش رقة الزائر و إذا بالشيخ يفاجئنا بقوله:

جردت لي سيف غنج مقلتاه يحتزُ الوتين

فليس السيف – آلة القتال – هي مبتغى الشيخ ، إنما استغلها و راح يذبذب ريشته الفنانة ليرسم في خيال المتلقي أهدابا طويلة معقوفة حادة قاتلة راحت تحتز منه الوتين.وقبل أن يشبع التخييل فينا تأملا لتلك الصورة مذبذبين مع ريشة الشيخ بين هول جمال الأهداب والعيون وبين فداحة حز الوتين يطرق أسماعنا بعدول آخر:

وغدا يختال في قامته كالغصن النضير

الفعل المضارع (يختال) إنما شبه الموصوف بالصائد الذي يتئد بمشيه فيبطئ و يبطئ لئلا يحس الصيد به ،[42]والصورة تكون أروعَ عندما تتحد مع السابقة ، ليبدو على خشبة مسرح التخييل الصيد محزوز الوتين و الصياد يختال متربصا.

هذا ما لمسه البحث من مفردات معدول بها و الملاحظ إن المفردات المعدول بها قليلة في الموشح إنما كانت ماساتٍ براقةً ترصّع ثنايا الموشح بومضات التخييل الجميلة ، فعندما تنتهي تشغف المتلقي بالمزيد ، وهذا الإبداع عينه.

المبحث الثالث : العدول والتخييل في التراكيب

تتركب العبارة من المسند والمسند إليه ومما تحتاج هـ من فضلة بها يتضح المعنى. أما اللغة الشعرية فتتضح بما يستعمله الشعراء من عدول في الإسناد فيعلق الشاعر الكلمة بما لا تتعلق به في النظام المألوف.

في موشح الشيخ الجزائري الكثير من هذا العدول ، فأول موطن قوله :

وعلينا عينه ترمي نبال شقت للكبود

هو قد قيّد قلبي بحبال لكن من جعود

ما العين في حقيقتها إلا تنظر ، لكن الشيخ قد عدل عن تلك الحقيقة ، وقال انها ترمي ، وبماذا ترمي ؟ ترمي بالنبال و تشق الكبود ، وهنا لا يثير الخيال على شكل جزئيات فردية ، وإنما يستحثه على رسم صورة شعرية كالتي رسمها وان يجعل المتلقي يعيش التجربة الشعرية كما عاشها ، فالعيون ما تنظر – كما هو مألوف – انما ترمي بنبال والنبال ليست بنبال وهمية إنما تشق الكبود ، ثم عدول آخر عن المتعارف عليه يثير عمقا تخييليا فالنبال تصيب القلب ، لكن عواصف نبال الشيخ كانت تخترق القلب وتشق الكبد. و تستكمل الصورة روعة لما تظهر القلب الذي افترشته النبال لم يكن حرا طليقا إنما كان مقيدا بحبال مصنوعة من خصل شعر جعد والجعود من معاني الأضداد فهو الشعر السهل وهو الشعر العكر[٤٣] ثم يواجهنا عدول آخر بقوله :

يا مليكا لابسا تاج الكمال قلبي في يديك

اذ جعل الزائر مليكا يلبس تاجا ولكن تاجه من كمال ، وهنا يعقّد الشيخ على التخييل مهمته فالكمال من المجردات عكرت صفو الخيال ، ولكن سرعان ما يتجاوز التخييل هذه الفجوة لان صورة القلب المقيد بضفائر الشعر مازالت سيدة التخييل. ثم تسعفه بعدول آخر ، ولكنه يبدو استدراكا للصورة الأولى أو تطويرا لها : فعينا الزائر التي كانت ترمي بسهام لم ينفع معها لقب المليك ولا تاج الكمال ولا استسلام القلب بين اليدين مكبلا بالضفائر فالعينان قالت كلمتها الأخيرة و رمت بسهم المنون ، إذ يقول :

زادني حبك وجدا وشجون مذ فيك بليت

ورمت عيناك لي سهم المنون إذ فيك رميت

ثم عدول آخر في قوله :

لو رأت نور محياه المجوس ظنته اله

قد كسى الاقمار حسنا والشموس من فرط سناه

فالنور في حقيقته نور الشمس ، أو نور القمر أو نور أي مصدر آخر إلا أن الشيخ عدل عن إضافته إلى مصدره فجعل مصدره محيا الزائر فج عجع بالتخييل إلى بحاره إذ راح يغالي حتى تصور أن ذلك النور لتشعشعه صار نار ا ولو رآه المجوسي لظنه النار التي يعبد. ثم غار به العدول ميلا ليتصور أن الأقمار والشموس تكتسي كما يكتسي الإنسان و إن زائره قد كساها ولكن ليس رداء إنما حسنا من فرط نوره.

وعدول آخر بقوله:

وتجلت اذ جلت ليل الشعور عن مثل الهلال

فالشيخ أضاف الشعور وهو جمع شعر إلى الليل والليل لا يملك شعرا إنما التخييل راح ينحت شعرا فاحما سواده يعتلي وجها ببياض هلالي ، وتبرز عل يه عيون سوداء من تحت القذال ، والقذال الشعر الممتد من الإذن إلى الإذن فيغطي الجبين [٤٤] لتبز صورة العين ببريقها لتشكل جمالية الأضداد مع البياض الهلالي . ليختم الشيخ الجزائري وقد عمل فينا التخييل والعدول ما شاء لقلمه ان يرسم ويصور وقد أبدع وأجاد.

الخاتمة

<u>أولا : الشيخ الجزائري</u>

الحجة الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي الجزائري ، يمتد به نسب شريف مضاء بشيوخ علم وأدب. قرأ مقدمات العلوم ومبادئها على يد أساتذة الفن و مجتهدي الشيعة في المعاهد العلمية الدينية العالية. حياته بمجموعها مشرقة من النبل والعفاف والترفع.

<u>ثانيا : العدول و التخييل</u>

العدول: انحراف عن الاستعمال العادي للغة ، سواء كان ذلك باستعمال الكلمة في غير ما وضعت له ، أو تعلقها بما لا يُتعلق به في النظام المألوف. ومن المنطقي أن يتغير المفهوم بتوزيع المفردات ونظمها مما يولد علاقات احتمالية يتعدد بها المعنى.

أما التخييل فتتولد عنه المخيلات وهي : قضايا ليس من شأنها أن توجب تصديقا ، إلا أنها توقع في النفس تخييلات تؤدي إلى انفعالات نفسية مثل انبساط النفس أو انقباضها ، أو استهانة بالأمر أو تهويله أو بعث السرور أو حزن أو تأجج الشجاعة أو بث الجبن والإحجام.

ثالثا : تعريف بالموشح

الموشح في غرض الغزل العفيف ، يقع في تسعة مقاطع ، كل مقطع مؤلف من أربعة أبيات.

نظم الشيخ الجزائري ذلك الموشح تلبية لاقتراح من صديقه أمير المحمرة : الشيخ خزعل ، عندما كان الجزائري في ضيافته. و بها صار الشيخ خزعل يستدل على سرعة بديهية الشيخ عبد الكريم الجزائري.

رابعا :العدول والتخييل في الالفاظ

استعمل الشيخ الجزائري في عموم موشحه الألفاظ الحقيقية ، وفي النزر اليسير منها الألفاظ المعدول بها. ولم يكن هذا مخلاً بشاعرية الموشح ، إنما قلتها كانت ماسات براقة ترصع ثنايا الموشح بومضات التخييل الجميلة ، فعندما تنتهي تشغف المتلقي بالمزيد ، وهذا عين الإبداع.

خامسا : العدول والتخييل التراكيب

أما العدول في التراكيب فكان أكثر تناولا ، مما جعل التخييل عند المتلقي يبدع هو الآخر في رسم صور شعرية باهرة ، يستوحيها من شاعرية قلم الشيخ الجزائري.

سادسا: النتائج:

١. حقق الشيخ الجزائري في موشحه أسلوبا خاصا يمكِّن الدارس من تلمسه ورصده في أدبياته الأخرى.
٢. لم تؤثر حياته العلمية على شاعريته ، إذ عادة ما يكون شعر العلماء يخضع للعقل أكثر منه للتخييل. إنما وجد البحث الموشح مفعما بالتخييل.
٣. أثرت حياته الجهادية القتالية في صور الموشح إذ استعمل ألفاظ السيف والقيود والقتل والأسر والرمي.

رحم الله علمائنا الأعلام لاسيما الشيخ الجزائري

الهوامش

[١] شعراء الغري و النجفيات علي الخاقاني :. المطبعة الحيدرية. النجف. 1954 505/5

[٢] قادة الفكر الديني والسياسي في النجف : الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين علي الصغير : .. مؤسسة البلاغ ، دار سلوني: 117.

[٣] م0ن0 117

[٤] استند البحث وبمرات عدة على أقوال الأستاذ الدكتور الصغير ، لأنه من معاصري الشيخ الجزائري وينقل عنه عن رؤية و كثب ، فالبحث يعده مصدرا لذلك الموضوع.

[٥] م0ن0:118

[٦] قادة الفكر الديني والسياسي في النجف : 119

[٧] ينظر : شعراء الغري و النجفيات 505

[٨] ينظر : شعراء الغري و النجفيات 505

[٩] ينظر : قادة الفكر الديني والسياسي في النجف:118

[١٠] ينظر : قادة الفكر الديني والسياسي في النجف:118

[١١] ينظر : م0ن:118

[١٢] ينظر : م0ن:119

[١٣] ينظر : : م0ن:121

[١٤] : م0ن:119

[١٥] : قادة الفكر الديني والسياسي في النجف:120

[١٦] : م0ن:125

[١٧] ينظر : دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، سليم الحسيني ، مؤسسة دار المعارف الإسلامي ط2 2004 م

[١٨] ينظر تفصيلا دقيقا عن العدول والتخيل :بنية النص القرآني –دراسة موازنة بين البنى العقائدية واللغوية والفنية–) رسالة دكتوراه : ابتسام السيد عبد الكريم المدني :على الآلة الطابعة (1422هـ – 2001 م) : 113– 118

(١٩) سر الفصاحة،لإبن سنان الخفاجي، تصحيح : عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،(مصر)،(1953م): 39

(٢٠) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط 7 دار العلم للملايين، (بيروت) (1978م) : 148.

(٢١) ينظر : الخصائص : 442/2.

(٢٢)دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي، ط1(الفجالة) (القاهرة) (1969م) : 429.

(٢٣) ينظر : مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايفلتن، ترجمة جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية (بغداد) (1990) :8.

(٢٤) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي، ط 1(الفجالة) (القاهرة) (1969م): 429 – 442.

(٢٥) اسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية،ط1،(بيروت) (1988م) :304.

(٢٦) ينظر : لسان العرب : 11/ 226 . 227.

(٢٧) ينظر : اساس البلاغة : 124.

(٢٨) تلخيص كتاب ارسطو في الشعر / ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو:201 .202.

(٢٩) ينظر : رسالة في قوانين الشعر للفارابي، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو : 150.

(٣٠) ينظر : م.ن : 75.

(٣١) نظرية الشعر :76.

(٣٢) ينظر : رسالة في قوانين الشعر للفارابي، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو: 150.

(٣٣) ينظر : م.ن : 77.

٣٤ تطور البحث الدلالي – دراسة تطبيقية في القرآ؟ن الكريم – ، الدكتور محمد حسين علي الصغير دار المؤرخ العربي (بيروت)(1999م): 17–18

٣٥ ينظر تمام الموشح :شعراء الغري والنجفيات : 5/ 506

٣٦ ينظر : الصحاح : (خلس)

٣٧ ينظر الصحاح : (بهم)

٣٨ ينظر المثلث :133/2– 134

٣٩ ينظر لسان العرب : (فتر)

٤٠ ينظر الصحاح : (شدن)

٤١ ينظر تاج العروس : (رشأ)

٤٢ لسان العرب : (ختل)

٤٣ ينظر : الصحاح (جعد)

٤٤ ينظر الصحاح : (قذل)

المصادر والمراجع

١ -أساس البلاغة :لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ، تحقيق :عبد الرحيم محمود ، دار الكتب ، (مصر)، (1953م)

٢ -أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، دار المكتب العلمية،ط1،(بيروت)

٣ -بنية النص القرآني – دراسة موازنة بين البنى العقائدية واللغوية والفنية – / ابتسام السيد عبد الكريم المدني / أطروحة دكتوراه / مطبوعة على الآلة الطابعة: 1422 هـ – 2001 م.

٤ -تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق مجموعة من العلماء ، (د0م) ، (د0ت)

٥ -تطور البحث الدلالي – دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – ، الدكتور محمد حسين علي الصغير دار المؤرخ العربي (بيروت)

٦ -تلخيص كتاب أرسطو في الشعر ، لابن رشد، المنشور ضمن كتاب فن الشعر لأرسطوطاليس ، تحقيق :عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة (بيروت)، (1973م)
٧ -الخصائص :لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب ، (القاهرة)، (1955م)
٨ -دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط 7 دار العلم للملايين، (بيروت) (1978م)
٩ -دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي، ط1(الفجالة) (القاهرة) (1969م)
١٠ –دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، سليم الحسيني ، مؤسسة دار المعارف الإسلامي ط2 (2004 م)
١١ –رسالة في قوانين الشعر للفارابي، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس ، تحقيق :عبد الرحمن بدوي.
١٢ –سر الفصاحة،لإبن سنان الخفاجي، تصحيح : عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،(مصر)،(1953م)
١٣ –شعراء الغري و النجفيات علي الخاقاني :. المطبعة الحيدرية. النجف.(1954م)
١٤ –الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق:احمد عبد الغفور عطار ،دار الكتاب العربي(مصر) (د0ت)
١٥ –قادة الفكر الديني والسياسي في النجف : الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين علي الصغير : .. مؤسسة البلاغ ، دار سلوني:
١٦ –لسان العرب ، ابن منظور.دار صادر، (بيروت) (د 0ت)
١٧ –مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايفلتن، ترجمة جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية (بغداد) (1990) :8.
١٨ –المثلث ، لابن السيد البطليوس تحقيق ودراسة صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر (العراق) (1981 م)

Abstract

It is proper for nations to be proud of their scholars and writers, and The Islamic Arab Nation is full of what is being been proud of at all levels. The light of Islam has never been limited in its brightness to the Arab island end to its followers, it was a transitional cultural appearance that had taken humanity out of darkness into light by virtue of its God. Since Islam has borne all these burdens, it must a campaign of its own to bear and diffuse it. There is no area on earth , whether east or west , that is empty of Islam or its scholars, and this is agreat virtue of Allah (Most High); and our sheikh, the subject matter of the study, is but one example; an ideal example that gathers between two basics of the Islamic Arab culture: the basic of science and the basic of literature.

The research deals with one of Al-sheikh Al-jezaaery's terza rimas because of it delicate style and fertile imagination, then it deals with the deviation and imagination of this terza rima.

The research consists of a prelude dealing with hints of Al-Sheikh Al-Jezaaery,s shinings ;a first section dealing with the concept of deviation and imagination ;a second section dealing with the meaning of deviation and imagination in the utterances of the terza rima ,the subject matter of the study ;and a third section dealing with the meaning of deviation and imagination in the structures of the terza rima itself. Then comes the conclusion which deals with the most important things that the research has reached to.